المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD ISLAMIC UNIVERSITY

كلية اللغة العربية

FACULTY OF ARABIC LANGUAGE

أراك عصيَّ الدمع .. دراسة أسلوبية

إعداد الطالبة :

زكية جبريل

إشراف الدكتور :

محمَّد بن عبدالواحد المسعود

١٤٣٨-١٤٣٩هـ

المقدمة

بسم الله أشرع ومن غير الله أبور

الحمد لله الذي أنزل القرآن على موافقة مع ما تجده النفس العربية من حلاوة حيث قطع الأميال عن وكد متجهة إلى مصام البيان والفصاحة والبلاغة لتتلذذ بأبواع الكلمات من أشعار وخطب ..

ثم الحمد لله الذي جعل البيان مشاكهًا لفطرة التوحيد التي تجيض للحق وتنفر من الباطل في دلالة على قدرتها على تمييز جيد ما تسمع من رديئه ومن هنا اكتسب البيان إبريزيته ، وتحصل على مكنته وانطلق متحديًا تلك الفصاحة الكامنة في نفس البدوي ليفتت عضلات كل غطريف لسان ، ويشد عقل كل منطيق كلم ، ويذيب صم قلب كل متغطرس ليجزم بصدق ما تفوه به محمد بن عبدالله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وإن تخفر وأخفى ذلك في دخيلته وولى القصرة مكابرة وعنادا.

والحمد لله الذي جعل المواءمة مستسحلة لكل شيء عن حكمة ودراية في سابق غيب .. فلم يهمل التكوين البشري عن إحاطة ، ولم ينتقص مستلزمات النفس الإنسانية عن علم ، وخلق وقدر كل شيء في مناسبة دون قصور ، وفي تمام دون إخلال .. لذلك جعل بكف الشعر الذي كوّن ركيزة أساسية في أفئدة الناس آنذاك كثير اهتمام منذ طليعة العصر الجاهلي في التأثير من رفعة أقوام وضعة آخرين ، وتحرز فئام وحذرهم خوفًا من حط شأن ، وتزلف عصبة طمعًا في سؤدد ومجد من أجل كلمات قد تضرب أصقاع المعمورة فتقيض بناء نسبٍ لتزج به في زمرة الأذناب ، أو تبني أنقاض حسبٍ وتضعه في شم الأنوف فتتلقاها رياح الأفواه لتئيض في متناول الجميع بلا انفكاك ، فيكون المقر إما إلى جنة المديح ، أو إلى نار الهجاء .

وفي سابق عهد كان هناك استفهام استعلام من ملائكة الله في سمائه فجاء فصل القول حين قال تعالى : **(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة)**[1] لتتجلى لنا أهمية ذلك كله ، ولندرك أنه منذ الأزل كانت الكلمة نجم قول قبل أن تصل إلى هذه المسميات والتقسيمات ثم توالت الأهمية مع المحافظة والزيادة المتطورة ، وأصبحت الدراسات تتخذ مهيعًا جديداً ومازال الأدب متشبثًا بعموم فائدته من تهذيب للأخلاق ، وتشذيب للإبداع ، وبري للفِكر ، وإنباط للتاريخ ، واطلاع على نجر الخلقية ، ومعرفة للخلفية وامتدادها حتى بلوغنا إليها في ترتيب زمني متحقق ، ولتكتمل لدينا الصورة فنعرف أولويات الأمور ونقف على محور الضرورات ونلتقط المهم لننتقل لمرحلة جديدة بعقول مطهمة تقود إلى علم .

إن الأدب يملك ما لا يملك غيره من العلوم ففيه لذة لا تقاوم تفتّح أبواب الشهية للمواصلة في البحث والتنقير والاستكمال فهو تاريخ ينجب بطريقة تراكمية مذهلة فقد أنجب لنا النقد وسبله ، ومنهج الأدب الإسلامي وأسسه ، والنصوص ووقفاته ، والنحو واستشهاداته ، وفقه اللغة ودلالته .. وإن لم يكن إنجابًا متكاملا على حد بعض الأقوال المخالفة فقد ساعد في الإنشاء جنبًا إلى جنب ..
وسيطرة جانب القص عليه جعل له حضوراً في جنان المتلقي وجذب لنفسه ، فالناظر في مناسبة الأبيات يرى تجلي روح القص وفي هذا شد للألباب ، والمتفحص في الخطب والرسائل والأجناس الأدبية المتنوعة يجد أن هناك شرار أسباب أدى إلى انقداحها وهي في الغالب أسباب تروى بروح قصصية .

الأدب إرث من أدام النظر فيه وجال حتى بلغ رتبة علية من التفريق بين حسنه بموافقة وبين سيئه ومجانبة الوقوع في مثله ، وأجرى الأمور على أذلالها معه نال حكمة ، وحظي هيبة ، وظفر إجلالا ، وجني رفعة وتعظيمًا ، وهناك شعرة دقيقة للتفريق بين حسنه و سيئه يجب التنبه لها ، فعدم التفريق قد يجر للمزالق كما أن التفريق جالب للسلامة والكسب في الدارين .. وبالله الاعتصام .

---

[1] البقرة / ٣١.

سبب الاختيار :

سأتناول في بحثي هذا قصيدة " أراك عصي الدمع " لأبي فراس الحمداني وكان سبب اختياري لها شهرتها فهي أشهر من النار على العلم ، وقد حفزت فضولي لتناولها بشكل خاص وكأن هناك فخر وزهو يدفعاني لمدارستها ، والدخول لعالمها ، وعقد علاقة تحليلية ومعرفية عميقة حتى إذا ما استطعتُ ذلك مشيتُ الهوينى في قابل الأيام أن قد حصل ما أرنو إليه وأطمح ، وحتى أترك بصمة قد يستفاد ويستقى منها يومًا ما ، ولأن فيها خروج عن الجمود والمألوف ودخول في شعور وعتاب محبوب يلامس مشار العاطفة حيث أنه ينقلك لواقعية التجربة وشجاعة الاعتراف باللوعة و لأواء الحنين ، وهذا مما يصعب على الإنسان بسطه بشفافية ووضوح ، كما أن في هذا إمتاع لكل قلب مكابر يتعذب بصمت .

المصاعب :

أما عن المصاعب التي صادفتني في طريق الوعب والبحث فهي السهر والاستمرار دون فترات راحة لمعزاء الوقت وضيق ذات الفرص في اهتبال ما يمكن وما يجب في كفاية واشتمال ، فالأدب يحتاج لطويل تفحص يرضي عين الطموح ، ويقنع تطلع المريرة ، ويشبع سغب الفضول الملازم للمتعة .. هو يحتاج لعمر مصاحب لخبرة حتى نستطيع أن نعلن قدرة ، ونفشي إقداما ، ونبث شوكة ، ونجهر استطاعة في خوض غماره والبت فيه فضلا عن تقديم بحث كاملٍ في قصيدة ذائعة الصيت لشاعر خاض تجربة مريرة استنطقت قلبًا عن صدق .. لكن قدني من ذلك كله الاجتهاد الذي أفضى إلى اكتساب ، واقتضى زيادة معرفة ، واستوجب طواعية طمع الرغبة في المزيد مستقبلا .

خطة البحث :

وستكون خطتي بعون الله استهلالا ألج منه معرّفة بحياة أبي فراس الحمداني ، وموضوعات شعره ، ثم انتقل من التعريف به إلى مبحثي الأول وهو : المستوى الصوتي ومنه للمبحث الثاني وهو :المستوى الدلالي ، ومنهما للمبحث الثالث وهو : المستوي التركيبي ، ومنهم إلى المبحث الرابع وهو : الصورة الفنية حتى أصل للخاتمة بترتيب مستدق مستعينة بالله ـ عز وجل ـ دون أن ألوي إلى تقاعس وكسل أو تبرم وملل .

مادة البحث :

أما مادة بحثي فهي قصيدة " أراك عصي الدمع " لأبي فراس الحمداني المكونة من أربعة وخمسين بيتًا في الديوان الثاني تحت قافية الراء مرقمة بالعدد مئة وستين ، الواقعة من بداية الصفحة المئتين وتسع إلى صفحة مئتين وأربع عشرة والذي عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ، ووضع فهارسه " سامي الدهان " .

منهج البحث :

منهج القصيدة الأسلوبي .. الأسلوبية أولا : " هي السبيل الذي يسلكه الكاتب ليعبر عن أحاسيسه وعواطفه ، ودراسة النصوص دراسة تحليلية وربطها بالمعنى"[٢] ..
وقد عبر أبو فراس في قصيدته "بلغة"[٣] عتاب حامية في البداية ولابس هذا العتاب كثير كبرياء ثم فخر ثم حنين مما يدلل تقلبه بين الحزن تارة ، وبين التصبر تارة أخرى ، وبين ذكرٍ لمحاسنه كنوع من الضماد الذي يخفف الآلام ، ونوبة يُظهر

[٢] في الأسلوب والأسلوبية / محمد اللويمي / فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية / الرياض / الطبعة الأولى / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م / بتصرف .
[٣] المرجع السابق .

لنا حماصة حكمته ، وجلوة تجربته .. كأن هناك صراع دامٍ لكنه مضغوط بتحسبات المكانة والشجاعة .
وقد كانت لغته سهلة ممتنعة ، قريبة التأويل والإدراك تطرق الذوق بأنامل الجمال ، عذبة اللفظ ، ورشيقة التراكيب ، "مترابطة"[٤] الأجزاء ، متواشجة العلاقات فيما بينها ، مشمعلة "التأثير"[٥] ، وتظل باقية ما بقي الحب والهيام ، والولع والعتاب ، والكبرياء والعذاب .

الدراسات السابقة التي تناولت القصيدة بالشرح والتعليق والتفصيل هي :

١-سجنيات أبي فراس الحمداني ، إعداد: نبيل قواس ، ماجستير ، الدكتور: محمد منصوري ، جامعة العقيد الحاج لحضر "باتنة " ، الجزائر ، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

٢- الحوار في شعر أبي فراس الحمداني " دراسة تحليلية " ، الدكتورة : ساهرة محمود يونس ، جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية ، العراق ، ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

٣- تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس ، إعداد الطالبة : عائشة عويسات ، ماجستير ، الدكتور أحمد بلخضر ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، الجزائر ، ١٤٣٠-١٤٣١هـ .

٤- الصورة الاستعارية في شعر أبي فراس لـ : سعاد عزيز جداع ، ماجستير ، الدكتور إياد عبدالودود الحمداني ، جامعة ديالى ، العراق ، ١٤٣٣هـ .

---

[٤] في الأسلوب والأسلوبية / محمد اللويمي / فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية / الرياض / الطبعة الأولى / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م / بتصرف .
[٥] المرجع السابق .

٥- الصورة الفنية في شعر أبي فراس الحمداني ، إعداد الطالبة : زهراء فاضل صالح ، عبد الأمير عباس بطي ، جامعة القادسية ، العراق ، ١٤٣٨هـ .

ولن أخفت بعد ذلك كله ذكر وشكر كل من ساهم في مساندتي ولم يألُ جهداً ، ولم يقصر بذلا وفي مقدمتهم أخي خالد الذي لا يرعوي وأسرتي التي تأنس وتصفق وتشد من أزر طموحي .. والحمد لله من قبل ومن بعد .

حياة الشاعر

" هو الحارث بن سعيد بن حمدان أصله من تغلب ، ولد عام ٣٢٠هـ في مدينة الموصل في العراق ، نشأ في كنف أمه بعد أن قضى والده نحبه ، وقد رعاه ابن عمه سيف الدولة الحمداني واستخلصه وميزه عن غيره وخاصة عندما بدت ملامح الزكانة والحصافة في البروز .. ومما تميز به الشاعر اشتعال عثنونيه شيبًا وهو ابن العشرين "[٦] ولا غرو في ذلك فصاحب الذكاء المسبق للمعهود ، و ذو الفهم المبكر قبل إناه تتجلى عليه علامات الاحتراق في رعيل حياته ولسنا بصدد تفسير وتأويل سببية ذلك فالوقت لا يتوافق مع مرغوبات إسهابي وقد قال الشاعر في شيبه

من الوافر:

"أيا شيبي ظلمت و يا شبابي
لقد غودرت منك بشر جار "[٧]

" كان معتدا بنفسه لمرحلة وصل معها أنه يرى نفسه نسيج وحده ، أوحدي عصره في الشجاعة والشمائل الحميدة المتعددة كأخذه بالعفو ، ومباعدته التحيز لأفكاره ، ومقارفته الرفق مع السفيه الجاهل ، وقد كان حافظا للسر وفي هذا شرف ، ولم تكن يده تسابق لأي طعام وفي هذا سؤدد ، كان صبورا على النوازل وقد قال فخرا في صبره "[٨] من المتقارب :

"صبور ولم يبق مني بقيه

---

[٦] أبو فراس الحمداني / شوقي المعري / وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، منشورات الطفل / سلسلة أعلام للناشئة / العدد (٢٠) / دمشق / بتصرف .

[٧] المرجع السابق بتصرف .

[٨] المرجع السابق بتصرف .

قؤول ولو أن السيوف جواب"[٩]

"سجن أبو فراس من قبل الروم عام ٣٥١هـ"[١٠]، فكان هذا الأسر كقاصمة الدهر والثبور بالنسبة له ، وهذا مما أزعج نفسه ، فكيف لأمير عاش معززا أن يذوق هذا اللون من الذل والصَغار ، وهذه التجربة الشاقة في تاريخه صقلته أكثر وجعلت لشعره ومضة – وما نحن لولا زورة الشصائب ، وشري التجارب ؟! ، فالألم يوحي والراحة قاطعة للوحي ، وكلما شال وجع الإنسان بحث عن معين وسند من بني البشر ينتهي معه أن لا سند ولا معين غير الله فيقترب منه ، وهذا ما حدث مع أبي فراس الحمداني بعد أن انقطعت سبل التوسل والرجاء والشكوى للناس وألَ إلى ربه بأشعارٍ عذبةٍ إيمانية في تسليمٍ ورضا ، كقوله من الطويل :

"وهل لقضاء الله في الناس غالب
وهل من قضاء الله في الناس هارب "[١١]

مات شابًا بعد عام من خروجه من السجن ، وعمره ٣٧ سنة ، وفي عرفي من عاش ذكيا مات صغيرا ، معروضا على المخاطر ، مطروحا على القتل ، مهدد الحياة ، يحوم حوله الحساد حتى ينالوا ، وقد كتب قصائدا وقت سجنه أطلق عليها " الروميات "[١٢] ، ماتت أمه وهو في السجن ، وقد رثاها وحزن حزنا شديدا ، وقيل "إنه مات وهي معه وزوجه وابنته التي قال لها وقت النزع"[١٣] من مجزوء الكامل:

---

[٩]أبو فراس الحمداني / شوقي المعري / وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، منشورات الطفل / سلسلة أعلام للناشئة / العدد (٢٠) / دمشق / ٢٠١٣.

[١٠] المرجع السابق .

[١١]المرجع السابق .

[١٢] المرجع السابق .

[١٣] فارس بني حمدان / علي الجارم / هنداوي / مصر /٢٠١٣/ بتصرف .

" أبنيتي .. لا تجزعي
كل الأنام إلى ذهاب

قولي إذا ناديتني
وعييت عن رد الجواب

زين الشباب أبو فرا
س لم يمتّع بالشباب"[١٤]

موضوعات شعره هي :

١."الحكمة"[١٥] ، كقوله من مجزوء الكامل :

"الله ينقص ما يشا ء ومن يد الله الزيادة

دع ما أريد وما تريـ د فإن لله الإرادة"[١٦]

٢."الفخر"[١٧] ، كقوله من الطويل :

"متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى
طويل نجاد السيف رحب المقلد"[١٨]

---

[١٤] فارس بني حمدان / علي الجارم / هنداوي / مصر /٢٠١٣ .
[١٥] أبو فراس الحمداني / شوقي المعري / وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، منشورات الطفل / سلسلة أعلام للناشئة / العدد (٢٠) / دمشق / ٢٠١٣.
[١٦] المرجع السابق .
[١٧] المرجع السابق .
[١٨] المرجع السابق .

٣."الغزل"[١٩] ، كقوله من الطويل :

"و ما زلت أرضى بالقليل محبة
لديك وما دون الكثير حجاب"[٢٠]

٤. "الهجاء"[٢١] وقد كان "نادرا"[٢٢] ومنه قول الشاعر من الطويل :

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه
فكنا بها أسد وكنت بها كلبا

٥. "الشكوى"[٢٣] ، كقوله من مجزوء الكامل :

"الله يعلم ما لقيـــ ت من الهوى وكفى بعلمه "[٢٤]

[١٩] أبو فراس الحمداني / شوقي المعري / وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، منشورات الطفل / سلسلة أعلام للناشئة / العدد (٢٠) / دمشق / ٢٠١٣.
[٢٠] المرجع السابق .
[٢١] المرجع السابق .
[٢٢] المرجع السابق .
[٢٣] المرجع السابق .
[٢٤] المرجع السابق .

المستوى الصوتي

يعد المستوى الصوتي ركنًا لا يمكن تجاوزه في أي دراسة نصية وهو يعنى بدراسة بنية الكلمة والجمل والمحسنات البديعية من جناس ، وطباق ، وتقسيم ، ورد الصدر على العجز ، وحروف اللين والمد ، والحروف وصفاتها وغير ذلك من الأمور التي سندلف إليها عبر وقفات يسيرة لقصيدة أبي فراس الحمداني .. وذلك من خلال موجز يتضمن عدة عناصر وهي :

١-توظيف حروف الروي :

وقد استهل أبو فراس قصيدته على نظام الأوائل ، فكان مطلعه مصرعًا ، والتصريع هو : "اتفاق نهاية الشطر الأول والثاني على حرف واحد"[٢٥] وهذا يعطي جرسا موسيقيا فقد قال الشاعر :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر ؟

فجمع حرف الراء بينهما في اتحاد وموافقة ، وهذا أظهر لنا ميل أبي فراس للاحب الشعراء القدامى والعصر الجاهلي على وجه الخصوص في شكل القصيدة ومضمونها وكل ما يتصل بها ، وجعل روي القصيدة الراء المضمومة في مناسبة وتناسق أصيل ، وحرف الراء عادة يدل على التكرار المفيد للتأكيد وهنا استخدم الشاعر زكانته الخفية الذي لا تظهر لكل أحد حين جعل ختام الأبيات راء مضمومة ، وجعل أكثريتها حروفا مهموسة ، وهنا مكمن الذكاء حين يعاتب برقة بائنة وبذات الوقت يؤكد عتابه بطريقة الطرق والقطع الخفية دون أن يشعر المتلقي

[٢٥] معجم المعاني / https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%B9 .

بهذه الحدة مع سريانها وتأثيرها عليه وجني الثمار ، و للتقريب أكثر فقد استخدم الشاعر ما يشبه الإعلام في عصرنا الحديث وهو يمارس تخديره ولعبته في تحقيق ما يخدم متطلباته ، وهذا الأمر لا يتوفر لكل شاعر وإنما المطبوع منهم صاحب المهارة والخبرة لكل بُعد "وقد شبه العرب قديما حرف الراء بالسكين والخنجر والهلال"[٢٦] فهو سلاح ذو حدين ممهورين بالطعن المؤدي للقتل وهذا ما استخدمه الشاعر النبيه عن يقظة وفطنة تغيب كل الغياب عن المتلقي .

٢- الحروف وصفاتها ومنها :

١-حروف الهمس :

وهي مجموعة بـ "(حثه شخص فسكت)"[٢٧] وقد كانت حروف الهمس مكتسحة القصيدة وهي متوافقة مع الغرض الغزلي ، وحين انتخل الشاعر هذه الحروف كأنه وضع نصب عينيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه**)[٢٨] وفي هذا استمالة ظاهرة وعلى الرغم من معاناته في الأسر إلا أنه لم يترك للحزن والوجع والقهر فرصة لإظهار انفعالاته وتدوينها كي لا تحسب ضده ، وحتى لا يعود من استجداءاته بخفي حنين ، بل عافصها بحلمه وحكمته ولا يخفى علينا أن هاتين الصفتين من شخصيته ، وقد استخدم أبو فراس التقطيع المرتب في كامل القصيدة وذلك في جمهرة الحروف ، وفي النادر جعلها في تناثر لا نحكم عليه بالفوضوية ، فقد بدأ القصيدة بحرف الصاد ثم الشين ثم السين وهذا مما يحسب للقصيدة بالإيجاب ، فقد جعل القارئ يتنقل بتسلسل دون إرهاق وربما يكون هذا راجع لتعدد الموضوعات ، وسنتطرق إليها بترتيبها الذي صنعه الشاعر وهذه الحروف هي :

أ- حرف الصاد : كرره من البيت الأول إلى الخامس في الكلمات التالية وهي : (عصي ، الصبر ، الصبابة ، الوصل) ثم تبعها في مواضع متفرقة مثل :

---

[٢٦] أسرار الحروف في اللغة / مقال / وليد سليمان / الرأي (النسخة الإلكترونية) / عمان / السبت / ١٧-٦-٢٠٠٥ .

[٢٧] ويكبيديا / https://ar.wikipedia.org/wiki .

[٢٨] رواه مسلم في صحيحه .

(صحائف ، صحبي ، الصدر) مما يدلل علي محاولته إيصال عتبه ، ومضمون رغبته برقة ولين حتى يصيب المحز في نفس المعاتَب لتأتي النتيجة المرغوبة على مشيئته ، وهنا نستطيع أن نقول حين يجتمع الشعر والفكر والثقافة تعطينا معرفة عميقة لاستقراء النفس البشرية المعقدة واستخدامها كوسيلة تطبيقية لتحقيق المآرب بطريقة ناجحة ..

وهو حرف "صفيري"[٢٩] أيضا وفي الصفير نداء ، وجذب ، ولفت انتباه وكأنه يريغ من ابن عمه الانتباه لما هو فيه من وجع كي يهرع لنجدته ، ومن شواهده :

وما هذه الأيام إلا صحائف
لأحرفها من كف كاتبها بشر

ب- حرف الشين وهو حرف " همسي وشجري "[٣٠] يدل على " الانتشار والشيوع والتشعب "[٣١] ومن كلماته في القصيدة : (شيمتك ، مشتاق ، الواشين ، واشية ، بشر ، وشاة ، شيد ، شاءت ، شاء ، يكشف ، شرف ، الشزر ، الجيش) فلو أخذنا لفظة (شر) بشكل وصفي لوجدناه حقا ينتشر ويذيع ويتشعب كالنار في الهشيم ، فالشر تلتصق به صفة الانتشار على خلاف الخير باطن .

ولفظة (الجيش) يدلل على الانتشار في أرض ما ، أو منطقة وحدود معينة ..

ولن أطيل في هذا الجانب الذي يحتاج لمئات الصفحات فهو متوشج ومتفرع لتفريعات جذرية عميقة لا نخلص منها من شيء إلا لنبدأ منها بشيء آخر جديد ولكن سنتطرق إلى ما يسمح به الوقت والفرصة ، ومن شواهده :

فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

---

[٢٩] معجم المعاني / https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D8%A7%D8%AF .

[٣٠] المرجع السابق .

[٣١] المرجع السابق .

ج-حرف السين :

وهو من حروف الهمس أيضا ومن ألفاظه المذكورة في القصيدة : (لست ، لآنسه ، تسائلني ، أنساني ، النسر ، استنزل ، ستر ، ساحبة ، استرت ، فرسي ، حسبك ، الأسر ، ساعة ، السلامة ، الإنسان ، ستر) وكما أنه " حرف مهموس فهو حرف رخوي"[٣٢] أيضا يدل على " الاستقامة"[٣٣] الناجمة عن عاقل ، وعن "الإحساس السوي"[٣٤] فقد قال الدكتور عبدالحميد الحمدان : " أنه حرف نوراني روحاني "[٣٥].

فلو أخذنا لفظة (الإنسان) سنجد أن العقل ينتقل معها مباشرة إلى السلوك السوي العقلاني .. لذلك لو تصرف إنسان خلاف صفة الأنسنة لاستنكر عليه .

ولفظة (ستر) والستر سلوك لا يسلكه ولا يصدر إلا عن مستقيم صاحب عقل ، ومن شواهده :

وهبت لها ما حازه الجيش كله
ورحت ولم يكشف لأثوابها ستر

د- حرف الهاء في الكلمات التالية : (هواي ، أهلي ، يهدم ، يهجر ، وهبت) وهو حرف همسي يدل على "ضعف"[٣٦] و يا لَضعف الإنسان حين يهوى يهب ما لا يخطر بباله أنه مقدم على شفير التضحية ، وحين يُهجر يقف على أعتاب الغربة ويصير من محب للحياة تبدو عليه سحنات الإقبال والبهاء إلى مدنفٍ باهت تموت داخله الرغبات ، وأهل كل إنسان نقطة

---

[٣٢] معجم المعاني / https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86 .

[٣٣] تطبيقات نحوية وصرفية وإملائية / https://www.facebook.com/permalink.php?id=522778957831235&story_fbid=563960497046414 .

[٣٤] المرجع السابق .

[٣٥] بلوتن / http://www.karkariya.com/vb/showthread.php?383 .

[٣٦] ملتقى أهل الحديث / https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=346305 .

ضعفه تنهار معهم ألف ألف بهجة حين تقع عليهم ملمة ، أو يحصل لهم ترحًا ، أو حين تفرض الحياة مأساة فراق ، والهاء مصدر الآه و التنهيد ، ومن شواهده :

بدوت وأهلي حاضرون لأنني
أرى أن داراً لست من أهلها قفر

٢- حروف الحلق وهي "(الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء)"[٣٧] وقد استخدم أبو فراس في مقدمة القصيدة حرف العين في الكلمات : (عصي ، لوعة ، لا يذاع) وقد جمع الشاعر في كلمة عصي حرف حلقي مدي فوقه شدة وهو بهذا يصف مرارة الخذلان التي يشعر بها الشاعر لدرجة جف معها حلقه قهرا ، ومن شواهده :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر

٣- حروف القلقة المجموعة في "(قطب جد)"[٣٨] ومنها :

أ- حرف القاف استخدمه الشاعر في لفظة (مشتاق) وهو حرف يدل على " القوة "[٣٩] ، وقد وفق الشاعر في استخدامه مع حرف اللين والتنوين ليعبر عن قوة الشوق وحدة الألم ، وأنين الفقد والحنين ، ولفظة (مشتاق) حين نتأمل دواخلها وصفتها نجدها تحمل هذا كله حد سيلان الدموع ومن منا لم يخض تجربة الفقد ولوعته ..

---

[٣٧] خادمة الإسلام / https://sites.google.com/site/khadematoaleslam/12132/34-1/2 .

[٣٨] موضوع / http://mawdoo3.com/ .

[٣٩] ويكبيديا / https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82 .

وفي لفظة (فقر) والفقر شديد في وجعه ، قوي في ذله ، عنيف أسى في تواجده.

ب – حرف الدال في لفظة (الغدر) والغدر قاصم لكل مودة ، خاذم لكل صفاء ، مقوّب لكل عداء ، فارض للهجر والبين وفيه بطش سلطان قاهر ، ومن شواهده :

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
لكن مثلي لا يذاع له سر

د- حروف المد وهي (الألف ، الياء ، الواو)[٤٠] وقد استخدمها الشاعر في ربيئة الأبيات ليصور لأواء وجعه ، و عقبول ألمه في ملائمة للموضع المختار فالألف في (أراك ، الهوى ، أنا ، مشتاق) والياء في (عصي ، شيمتك ، مثلي) كلها حروف لين ، ومن شواهده :

وحاربت أهلي في هواك وإنهم
وإياي لولا حبك الماء والحضر

٣- المحسنات البديعية ومنها :

أ- الطباق وقد طغى في القصيدة أكثر من أي فن بلاغي آخر وشواهده وهي :

١

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر ؟

موضع الطباق في لفظتي (نهي ، أمر)

---

[٤٠] ويكبيديا / https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D9%81_%D9%85%D8%AF .

٢

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

موضع الطباق في لفظتي "(أذللت ، الكبر)"[٤١].

٣

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
لآنسة الحي شيمتها الغدر

موضع الطباق في لفظتي "(الوفاء ، الغدر)"[٤٢].

٤

تسائلني من أنت؟ وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر

موضع الطباق في لفظتي "(عليمة ، نكر)"[٤٣].

٥

فإذا كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

---

[٤١] اللغة العربية /
https://www.facebook.com/permalink.php?id=339330196092280&story_fbid=674944725864157

[٤٢] المرجع السابق .

[٤٣] المرجع السابق .

موضع الطباق في لفظتي (الإيمان ، الكفر)

٦

وتهلك بين الهزل والجد مهجة
إذا ما عداها البين عذبها الهجر

موضع الطباق في لفظتي (الجد ، والهزل)

٧

فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

موضع الطباق في لفظتي (فأظمأ ، ترتوي)
وبين (أسغب ، يشبع) .

٨

و لا راح يطغيني بأثوابه الغنى
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر

موضع الطباق في لفظتي (الغني ، الفقر)
ومعنى الطباق : " هو ذكر الكلمة وضدها"[٤٤]

ب – رد الصدر على العجز ، وشواهده :

١

وقور وريعان الصبا يستفزها
فتأرن أحيانا كما تأرن المهر

[٤٤] البلاغة فنونها وأفنانها / فضل حسن عباس / دار الفرقان / الأردن /العاشرة / ٢٠٠٥/التعريف بتصرف .

موضع المحسن البديعي في لفظتي (تأرن) المكررتين .

٢

فقالت لقد أزرى بك الدهر بك
فقلت : معاذ الله بل أنت لا الدهر

موضع المحسن البديعي في لفظتي (الدهر) المكررتين .

ومعني رد الصدر على العجز : "هو تكرار ذات اللفظة لذات المعنى في أول الشطر من البيت الأول وأخر الشطر الثاني ، أو في منتصف الشطر الأول أو أخره ، وأول الشطر الثاني وكلها يقابلها مثلها في نهاية الشطر "[٤٥].

ج- التقسيم وشواهده :

١

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر

موضعه : (ولا فرسي مهر | ولا ربه غمر) وهذا التقسيم أعطى نغمًا .

د- الجناس وشواهده :

سيذكرني قوم إذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

الجناس في لفظ (جد / جدهم) .

[٤٥] البلاغة فنونها وأفنانها / فضل حسن عباس / دار الفرقان / الأردن /العاشرة /٢٠٠٥/التعريف بتصرف /التعريف بتصرف .

والجناس هو : " اتفاق اللفظتين لفظا ، واختلافهما معنى "[٤٦]

٤- الاستفهام : "هو الاستعلام والبحث عن إجابة "[٤٧] وهو أنواع منها : "(الهمزة ، هل ، أي ، ما)"[٤٨]....إلخ .

وقد اعتام أبو فراس في الشطر الثاني من البيت الأول (الهمزة) في قوله :

أما للهوى نهي عليك ولا أمر ؟

والهمزة لها مدلولها الخاص فهي تختص بـ " التصور والتصديق "[٤٩]وهي هنا استفهام تعجبي كأن فيه مطالبة إثبات مصداقية الحب الذي يتحكم في الإنسان دون سلطان وبمباركة القلب واستجابته لكل ما يملي عليه من تصرفات لا يقبلها العقل .. هو يتساءل كيف كان للمحبوب سلطان حاسم على قلبه ؟ .. كيف لجبروته كسر قاعدة أمر الهوى ؟ .. وكيف استطاع بقدرة جبارة استبدال الأدوار فكان قلبه كالهوى وهواه كالقلب ينصاع لأوامره ونواهيه دون اعتبار بمهيجاته من شوق وحنين وذكريات .

[٤٦] البلاغة فنونها وأفنانها / فضل حسن عباس / دار الفرقان / الأردن /العاشرة /٢٠٠٥.

[٤٧] المرجع السابق ، بتصرف .

[٤٨] أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة / عبدالرحمن توفيق العماني / ماجستير / الدكتور محمد عبدالله الحديد / الجامعة الأردنية / الأردن / ٢٠٠٨.

[٤٩] أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة / عبدالرحمن توفيق العماني / ماجستير / الدكتور محمد عبدالله الحديد / الجامعة الأردنية / الأردن / ٢٠٠٨ .

وهناك "استفهام إنكاري "[٥٠] في البيت الثامن :

تسائلني من أنت ؟ وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر ؟

يتعجب من تنكرها له في تساؤلها من أنت ؟ وهو يجيب بردة فعل غريبة.. فيها نوع من الفخر كيف لا تريني وأنا بارز دون احتياج ، شائل دون عوز ، مشهور دون إعلان ؟

كم يعجبني هذا النوع من الاعتداد دون تكبر ، فمن يقرأ عن حياة الشاعر الأمير يدرك تواضعه ، وبرهان ذلك عدمية اجتماع الحلم والصبر والحكمة مع صفة الغطرسة .. لله دره من شاعر .

[٥٠] اللغة العربية /
https://www.facebook.com/permalink.php?id=339330196092280&story_fbid=674944725864157 .

المستوى الدلالي

لا تعزب أهمية المستوى الدلالي في سفورها عن "المعنى"[٥١] الصائب للسياق و تحديد قرب النصوص من المتلقي أو بعدها ، وهل يمكن التعاطي معها بيسر أم أن هناك سد مانع يحول بينه وبين فهم النصوص ويتطلب عصف تأويلي وتحليلي وعودة للمعاجم حتى يتضح المعنى المراد من قبل الشاعر .

هذا المستوى عميق يحتاج لفصول طويلة حتى ندرك منه جزءا مرضيًا ، وهو يتضمن عناصر عدة متشابكة تحتاج لجهد حتى نتمكن من فكها وتجزئتها وترتيبها على النحو المطلوب ، فهو يحوي :
الدلالة القريبة ، الدلالة العميقة ، الدلالة الغامضة ، الدقة في اختيار الألفاظ ، الصدق الدلالي ، الدلالة النعتية ، الدلالة الصرفية ، الدلالة المجازية ، الدلالة المفتوحة ، الدلالة العامة الهامشية ، الدلة الاجتماعية ، الحقول الدلالية ، معاني حروف الجر وغيرها كثير لا أتمكن من حصرها في هذا المقام الضيق المحصور ، ناهيك عن حاجتها لرفاغة ثقافة ، وتمكن غواصة ، و تكتل خبرة وأنا في منأى عن ذلك كله لكني سأتناول ما أمكنتْ الاستطاعة إليه .. وستكون غرة تناولي هي :

أولا: الدلالة القريبة :

وقد أسبغ أبو فراس قصيدته بألفاظ قريبة ، فعندما يقرأها المتلقي ينصرف ذهنه إلى المعنى المراد مباشرة .
إن قرب المأخذ ووضوح الدلالة يساهمان كثيراً في التشجيع على الاستمرار حتى الختام فكلما كان النص سهل الألفاظ والتراكيب جذب ولم ينفر بشرط عدمية الابتذال حتى يدخل الشاعر في بهرة (القريب الممتنع) فأبو فراس الحمداني كأنه

[٥١] الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع) / الدكتور السيد العربي / الألوكة .

مال إلى "أن يغرف من بحر"[٥٢] في قصيدته وترك "النحت على الصخر"[٥٣] الذي سيحول بينه وبين تنفيذ رغبته في الافتداء .. ومن مواطن الدلالة القريبة في القصيدة :

١

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
لكن مثلي لا يذاع له سر

المعنى قريب التناول والطرق ومما ساهم في قربه مشاكهة التجربة بين البشر أغلب ، وأبو فراس في الشطر الثاني كأنه تمثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم (**استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان**)[٥٤] فقد أدرك ما في الإسرار من سيادة تفوق لذة الإعلان المؤقت وذلك مشهور بين الناس مذاع حتى وإن لم يتمثلوه .

٢

حفظتُ وضيعتِ المودة بيننا
وأحسن من بعض الوفاء لك الغدر

حين يقرأ المتلقي هذا البيت سينصرف ذهنه إلى المعنى السياقي الذي قصده الشاعر ، فهو يرى نفسه حافظًا للود ويرى ممن يكنُّ له ذلك كله أنه مفارق للوفاء ، و مضيع للمعروف .

---

[٥٢] مأخوذة من وصف شعر جرير .

[٥٣] مأخوذة من وصف شعر الفرزدق .

[٥٤] رواه الطبراني في الثلاثة / http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=139601 .

٣

هو الموت فاختار ما علا لك ذكره
فلم يمت الإنسان ما حيي الذكر

ربما هذا البيت يذهب بك من حيث أتى به أبو فراس وهو قوله تعالى **(واجعل لي لسان صدق في الآخرين)**[٥٥] فاعتيادية بعض العبارات والأمثال وانتشارها يدخل بعض الأبيات في قرب المعنى والألفاظ ، ويوصلنا إلى مبتغى الشاعر دون تفكيك وتأويل ، فهو يقول بأن الموت أمر محتم لا فرار منه فاختر لنفسك ما تريد أن يكون عليه ذكرك بعد موتك ، فإن اعتمتَ وسم خير ، أو محامد خارقة للعادة فذكرك باقٍ ولم يمحوه الحمد والثناء عليك بعدك ، وهذه هي الحياة وإن فارق جسدك الأديم .. (حياة ذكرك حياة ، وموت ذكرك موت) .. وقوله هذا يذكرني بقول الإمام الشافعي من البسيط :

"قد مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات"[٥٦]

٤

فإن مت فالإنسان لا بد ميت
وإن طالت الأيام وانفسح العمر

أيضًا يأخذنا البيت من حيث جاء به الشاعر وهو قوله تعالى : **(كل نفس ذائقة الموت)**[٥٧] فهو يقول إن الموت حقيقة لا مفر منها وجميعنا راحل وإن وصل الإنسان لأرذل عمره .

---

[٥٥] الشعراء / ٨٤ .
[٥٦] ديوان الشافعي المسمى الجوهر النفس في شعر الإمام محمد بن إدريس / ابن سيناء .
[٥٧] آل عمران / ١٨٥ .

ثانيًا : الدلالة العميقة :

وهي تحتاج لتأويل ، ولا تكاد تكون قريبة حتى لو فككنا المفردات وأدركنا معناها من خلال مخزوننا اللغوي أو العودة للمعاجم .. والدلالة العميقة من وجهة نظري تحمل أطنان تأثيرٍ وخلودٍ في نفس المتلقي أكثر من الدلالات الأخرى ، فالأبيات التي تحتاج لعصف تأويلي حين يصل إليها المتلقي بجهده تبقى دون رحيل (فكل سهل مهان وكل محصول بمشقة مقدر) وتبقى فرحته غامرة لانتصار عقله في المعرفة والوصول فكأنه حاز وسام ذكاء وثقافة .. ومن مواطن هذه الدلالة في القصيدة :

١

فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

في البيت عمق معنى يحتاج لتأويل ، فقد يتساءل القارئ ما علاقة ما قاله الوشاة بالإيمان والكفر لكن المتأمل الذي يبحث عن المعاني ليكتسب معرفة جديدة سيتفحص حتى يصل لمراد الشاعر .. ربط أبو فراس قول الوشاة المفترى عليه بالكفر ليقارب بينه وبين يلاميع الكفر التي مهما تراءت للناس على أنها حقيقة فهي مكشوفة مدكوكة من قِبل الإيمان الذي سيصدع و يشمعل ويرتقي رغم أنف الكفر .. فكذلك كذب الوشاة الذين وشوا لسيف الدولة عنه فحبالهم ستنقطع مهما طالت بفعل الصدق الموسوم بالانبلاج .. وهذا يذكرنا بمقولة :
" آفة الكذب النسيان ".

٢

فلا تنكريني يا ابنة العم إنه
ليعرف من أنكرته البدو والحضر

هنا يخاطب ابن عمه وقد أدخلنا في عمق دلالة .. كنى عنه بأنثى وربما كان مرامه الجمع بين الغزل والإيهام وأنا لا أظن أنه صرف أبيات القصيدة صرفا خالصًا لابن عمه وإنما كان هناك شخص متخيل ، وآخر مقصود ، ألبس الشخص المتخيل ثياب الشخص المقصود فظهرت لنا هذه الأبيات الفائقة الجمال .

لكننا إذا أخذنا الأبيات على ظاهرها سنؤولها بـ : أن الشاعر هنا رغب بلفت الانتباه باستخدام الأمر المطوي تحت كنف المضارع المستمر، والتهديد المستتر فكأنه يقول إذا أنت أنكرتني فالناس جميعهم سيعرفون إنكارك إياي وهذه فضيحة ستحسب ضدك ، فمن الأفضل لك عدم التنكر والمسارعة في افتدائي للحفاظ على مكانة الحمدانيين كلهم ، فنكرانك هدم لما بناءه أسلافنا .

٣

يمنون أن خلوا ثيابي وإنما
علي ثياب من دمائهم حمر

بيتُ ذو بُعدٍ تأويلي يتحدث فيه الشاعر عن أعدائه الذين يتفضلون عليه بترك هذا الثوب الرميم مع امتلاكهم قدرة التجريد التام غير أنه لا يراه سوى دماء من طعناتهم فهو إما أنه يشير للغدر أو يقصد الشجاعة التي جرعته غصص الدماء لعدم قدرته عن الانكفاف و المشاركة متى ما حمي الوطيس واستدعت الشجاعة .

ثالثًا : توظيف الدلالة الصرفية :

أ . اسم الفاعل وشاهده :

١

تروغ إلى الواشين فيّ وإن لي
لأذنًا بها عن كل واشية وقر

موضع الدلالة الصرفية (الواشين) فهي من الفعل "وشى" وتدل على من "وقع عليه الفعل"[٥٨].. أبو فراس الحمداني يشير بإصبع الاتهام إلى سيف الدولة كونه كان أذنًا للواشين على مخالفة من وفائه وتصامه عن كل واشٍ في إدراك منه أن من وسّع أذنه لكل صغير وكبير لابد خاسر لأن من نقل له كلامًا سينقل عنه لا محالة فإرتاج الأبواب .. حماية وصيانة عن تلاعب هؤلاء الوشاة .

٢

"بدوت"[٥٩] وأهلي حاضرون لأنني
أرى أن داراً لست من أهلها قفر

موضع الدلالة الصرفية (حاضرون) وقد أوقع الشاعر الفعل على حضور أهله كونهم مقيمون في المدر ، وقد هاجر هو وأقام في الوبر من أجل المحبوب لينال حظوة قربه ووصله .. فهو يذكّره بما فعل من أجله من تضحية ، وهذا من الأخطاء التي اجترحها أبو فراس الحمداني فكان ينبغي أن لا يعلق ثقل أمله بإنسان مثله لا يملك من أمره شيئًا.

٣

و قائم سيفي فيهم اندق نصله
وأعقاب رمح فيهم حطّم الصدر

موضع الدلالة الصرفية (قائم) استخدمها الشاعر ليدلل على قوة أفعال سيفه الماهر ، وإصابة رمحه البارع ، فقد أبليا معه بلاءً حسنًا .

---

[٥٨] شذا العرف في فن الصرف / أحمد الحملاوي / دار الكيان .
[٥٩] معجم المعاني / https://www.almaany.com/ .

ب٠ صيغ المبالغة :

١

وإني لجرار لكل كتيبة
معودة أن لا يخل بها النصر

موضع الدلالة الصرفية (لجرار) فهي على صيغة فعّال استخدمها الشاعر "للمبالغة"[٦٠] في الشجاعة والإقدام .

٢

وإني لنزال بكل مخوفة
كثير إلى نزالها النظر الشزر

موضع الدلالة الصرفية (نزال) وهي كسابقتها .

رابعًا : الدلالة الراقية :

١

فلا تنكريني يابنة العم إنه
ليعرف من أنكرته البدو والحضر

موضع الدلالة الراقية (يابنة العم) على أنه في موطن ضعف وخذلان إلا أنه لم يحد عن مبدأ الرقي فتجنب نداءه بما لا يليق .

خامسًا : الدلالة المجازية :

١

فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

[٦٠] شذا العرف في فن الصرف / أحمد الحملاوي / دار الكيان .

موضع الدلالة المجازية (ترتوي البيض والقنا) فقد جعل للسيوف والرماح صفة العطش وربط رواءه بروائهما .
وربط شبعه بإشباع الذئب والنسر كناية عن الشجاعة وهنا مجاز ظاهر .

٢

بدوت وأهلي حاضرون لأنني
أرى أن داراً لست من أهلها قفر

موضع الدلالة المجازية (قفر) فهو يتخيل خلو المكان عند أفولها وهجرها لها .

٣

تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر

موضع الدلالة المجازية (تضيء النار بين جوانحي) فالنار تضرم في صدره كلما اشتعلت الصبابة ، وتأرث التذكر وهذا على نحو تخيلي وليس واقعي .

٤

وحاربت قومي في هواك وإنهم
وإياي لو حبك الماء والخمر

موضع الدلالة (حاربت قومي في هواك) فهو قد حارب أهله وغادرهم من أجل المحبوب ولولا هذا الحب لعاش حياة نضرة بين الماء والطبيعة والرفاهية لكنه قدم الحب على البلهنية .. على سبيل التخيل لا الحقيقة .

سادسًا : النداء :

١

فلا تنكريني يابنة العم إنه
ليعرف من أنكرته البدو والحضر

استخدم حرف النداء الياء في (يابنة العم) وهي " لنداء القريب "[٦١] فشعور صلة الرحم استدعت هذا النوع من النداء للاستجداء .

٢

و يا رب داراً لم تخفني منيعة
طلعت عليها بالردى أنا والفجر

وهي كسابقتها للنداء القريب والله أقرب قريب سبحانه .. وأحسن في مناداة الله عزو جل حين بلغ مبلغًا شديداً من اليأس .. وهل هناك معول يستحق اللجأ إليه سوى الله سبحانه .

سابعًا : حروف الجر ، ومنها :
أ. على ، وشاهده :

١

تسائلني من أنت وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر

و"على" هنا يفيد "الاستعلاء"[٦٢] في تبيان أنه معروف وليس بحاجة لتعريف ، فهو معرفة معروفة لا نكرة مجهولة .

---

[٦١] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت / الجزء الثالث / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ .
[٦٢] المرجع السابق .

ب. الباء ، وشاهده :

١

معللتي بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر

الباء تفيد "التبعيض"[٦٣] في هذا الشاهد ، فمحبوبته تمنيه ببعض الوصل إلا أنه يرى قرب الموت دون وصول الغوث الذي يستحقه .

٢

وقلبت أمري لا أرى لي راحة
إذا البين أنساني ألح بي الهجر

الباء في (بي الهجر) تفيد "المجاوزة"[٦٤] فهو يريد أن يقول أني كلما أردت نسيان أملي فيك وعضدني بينك جاء هجرك يلحى عنه ليذكرني لذلك أنا لا أعيش في رياش من الأمر وغالبًا ما تفشل كلمات المواساة والإعذار كلما قلبتها .

ج. في ، وشاهده :

١

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
لآنسة في الحي شيمتها الغدر

" في " الأولى تفيد " السببية "[٦٥] فما دافع المذلة سوى الوفاء فكان الوفاء سبب المذلة وقد صدق شاعرنا الأمير ، أما " في " الثانية فهي تفيد الظرفية المكانية فهو يقول بأن هذه المحبوبة قابعة في مكانها ولا تهتم لشأنه لأن الغدر سجيحتها .

---

[٦٣] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت / الجزء الثالث / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.

[٦٤] المرجع السابق .

[٦٥] المرجع السابق .

د. إلى ، وشاهده :

١

وما كان للأحزان لولاك مسلك
إلى القلب لكن الهوى للبلى جسر

" إلى " هنا تفيد " انتهاء الغاية المكانية "[٦٦] فقد وصل الحزن والترح إلى غزو قلبه ، وهو يعرف أن الحب مهيع للتداعي ومع ذلك يكمل وفاءه عن قناعة تامة واقتدار.

[٦٦] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت / الجزء الثالث / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ .

المستوى التركيبي

إن المستوى التركيبي أكثر أهمية في تقديري من سابقه ، ففيه أسرار تكاد تكون ذات عماد تحتاج بذل جهد لمهارة الخوض في منعرجاتها ، وتأويل غامضها ، واستظهار بواطنها حتى تعلو على سطح البصيرة والإدراك وينجلي قتمها ، وحتى نحقق الظفر بالعلم والمعرفة الملازمة للفهم والتطبيق لننجو من صفة الحمار الذي يحمل أسفارا .. والقرآن الكريم بالذات مليء بالفنون البلاغية التي تندرج تحت هذا المستوى الذي نحن بصدد الحديث عنه وهو يتعاطى :
النداء ، التعجب ، الحذف والذكر ، والتقديم والتأخير ، الجمل الأسمية والفعلية والإنشائية والخبرية ، والقصر ، والفصل والوصل ...إلخ .

ولو تأملنا قصيدة " أراك عصي الدمع " لأبي فراس الحمداني لوجدناه نوّع في استخدام هذه الأمور ومنها :

أولا – الفصل هو : "عدم استخدام أدوات الوصل "[٦٧] ، وموطنه في القصيدة :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر

الفصل هنا من باب "الاتفاق في المعنى دون اللفظ"[٦٨] فقد قال الشاعر : أراك عصي الدمع شيمتك الصبر ولم يقل أراك عصي الدمع وشيمتك الصبر وعادة ما يستخدم الفصل "للتأكيد"[٦٩] ، فهو يؤكد عصيان الدمع وشدة بأس الصبر لدى المخاطب المقصود ، فتمرد الدمع و انعدامية سكبه توضح لنا قوة صبر ، وقدرة تماسك وفي هذا اتحاد معنى واختلاف لفظ في تأكيد وجزم .

---

[٦٧] علم المعاني / بسيوني فيود / مؤسسة المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٦٨] المرجع السابق .
[٦٩] المرجع السابق .

و نلحظ أن الشاعر جعل غالب الأبيات اللاحقة موصولة في مخالفة مع ما قبلها ، وقد جاءت على الأكثر معطوفة بالواو الذي يعني " مطلق التشريك "[٧٠] ، بينما جاءت في مواطن زمرة معطوفة بالفاء الذي يعني " الترتيب والتعقيب "[٧١]، وبـ (ثم) التي تعني " الترتيب والتراخي " [٧٢] ، وبـ (أو) الذي سنتطرق لتعريفه في قادم البحث .

وأشعر حقيقة أن في الوصل لمّ شتات وإيصال لما ليس من السهل حضوره في تقريب مزموم ، وقولي هذا لا يعني تقليلا من شأن الفصل حيث أن مكانته محفوظة وأسراره متناولة مبثوثة .

ثانيا : الوصل وهو " استخدام حروف العطف "[٧٣] ومنه :

أ – العطف بالواو وشاهده :

بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
لكن مثلي لا يذاع له سر

موضع الوصل (مشتاق وعندي) هنا تشريك في المعنى واجتماع ليس مقصود الشاعر منه التبيعة أو الترتيب بل قصد إلى تزامنهما معا ، وفي تصوير لتلوع الوجد وحرارته دون أن تخفف واقعية اللوعة أمل اللقاء ويبقى الشاعر إنسانا يساوره اليأس وقت الشدة وتنحصر رؤيته حول ما يشعر ويحس وكأن ألمه ضيف ثقيل مقيم سائر دون تعب ولا انقطاع .

---

[٧٠] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت / الجزء الثالث / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.

[٧١] المرجع السابق .

[٧٢] المرجع السابق .

[٧٣] علم المعاني / بسيوني فيود / مؤسسة المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة /٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.

٢

تسائلني من أنت وهي عليمة
وهل بفتي مثلي على حاله نكر ؟

موضع الوصل (وهي عليمة) والواو هنا للمساواة لا الإرداف ليؤكد عدمية الجهل فحين سألته هي تعلم ، وهو يعلم أنها تعلم .. وعادة السؤال الذي يخفي خلفه معرفة أو شبه معرفة غالبا ما يدفع إلى تحدٍ ، وفيه استفزاز يقود لجواب مصاحب للفخر أو الصمت أو الرد المستشيط غيظا ، وقد اختار أبو فراس ما يتوافق مع شخصيته ومكانته وهو الفخر .

ب – الوصل بالفاء وشاهده :

١

فقالت : لقد أزرى بك الدهر بعدنا
فقلت : معاذ الله بل أنت لا الدهر

موضع الوصل (فقالت ، فقلت) وفيه ترتيب ومباشرة لتأكيد المعارضة على قولها بإن الدهر هو الذي "حط من قدره"[٧٤] فجاء رده بسرعه خاطفة كشهاب مر خلال ثوان .

٢

فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

موضع الوصل (فأظمأ) يدل على التعقيب والمباشرة في المبادرة والندى والكرم والإيثار وهذا من شمائل الأخلاق الإسلامية .

[٧٤] معجم المعاني الجامع / https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D8%B2%D8%B1%D9%89 .

ج – الوصل بـ (أو) وشاهده :

١

ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

موضع الوصل (أو القبر) "وحرف العطف الواو له عدة معان حسب ما يسبقه من طلب أو خبر ، فإذا كان ما قبله طلبا جاء بمعنى التخيير أو الإباحة ، وإن كان ما قبله خبرا كانت له عدة معان"[٧٥] منها على سبيل المثال لا الحصر :
"(التشكيك ، التقسيم ، التفصيل ، الإبهام)"[٧٦] .

وفي شطر أبي فراس جاء للتخيير دون الإباحة لأنه مسبوق بنفي ، وقد وضع الشاعر نفسه بين خيارين خلاصتهما السؤدد والمجد وهما :إما عيش في الطليعة حيث التوقل ، أو القبر حيث شرف الموت .

د – الوصل بـ (لكن) وهي تأتي "للاستدراك"[٧٧] ، وشاهده :

١

نعم أنا مشتاق وعندي لوعة
لكن مثلي لا يذاع له سر

موضع الوصل (لكن مثلي) كأن الشاعر توجس خفية من شنار الضعف الذي سيلاحقه عندما يتحرر من قيد الحبس ، وهذا يوضح لنا أن أبا فراس كان يعيش على نفحات الكبرياء رغم رمضاء الألم وفي هذا شجاعة .

---

[٧٥] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت/ الجزء الثالث/ ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٧٦] المرجع السابق .
[٧٧] المرجع السابق .

هـ – الوصل بـ (بل) وهي تأتي "للإضراب"[٧٨] ، وشاهده :

فقالت : لقد أزرى بك الدهر بعدنا
فقلت : معاذ الله بل أنت لا الدهر

(بل) للإضراب و "(لا)"[٧٩] للنفي ففي الأولى براءة للدهر وإتهام لها في قوله (بل أنت) ، وفي الثانية "نفي"[٨٠] الإزراء عن الدهر و"إثبات"[٨١] الإزراء لها في قوله : (لا الدهر) .

ثالثًا : المؤكدات ومنها :

أ– التأكيد بـ (إن) و "(لام الابتداء)"[٨٢] وشاهده :

وإني لجرار لكل كتيبة
معودة أن لا تخل بها النصر

هنا اجتماع لمؤكدين وهما : (إن ، ولام الابتداء) في لجرار وهو لتقوية التأكيد ، فالمؤكد الأول جاء بمعنى "التأكيد"[٨٣] و"نفي الشك والإنكار"[٨٤] لها حيث أن الشاعر يؤكد على شجاعته وكأنها سليقة مسلّم بأمرها ، والمؤكد الثاني جاء لمنع الأسباب التي دعت واستثارت الفخر ، ومؤكدا للشجاعة الكامنة في نفس الشاعر.

---

[٧٨] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت/ الجزء الثالث/ ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٧٩] المرجع السابق .
[٨٠] المرجع السابق .
[٨١] المرجع السابق .
[٨٢] شبكة الفصيح / http://www.alfaseeh.net .
[٨٣] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت/ الجزء الثالث/ ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٨٤] المرجع السابق .

ب – التأكيد بـ (كأن) وهي " لتأكيد التشبيه "[٨٥] وشاهده :

كأني أنادي دون ميثاء ظبية
على شرف ظمياء جللها الذعر

الشاعر يؤكد التشبيه الذي ضربه ، فهو يشبه حبيبته "بالظبية الرقيقة"[٨٦] التي يناديها رغبة في مفارقة الهجر ومقاربة الوصل لكنها "تهرب"[٨٧] عنه وتمعن بالهجر.
تمنّع محبوب ، ونكبة محب .

رابعا : النداء وهو "طلب الإقبال"[٨٨] ، وشاهده :

معللتي بالوصل والوصل دونه
وإن مت ظمأنا فلا نزل القطر

أداة النداء "محذوفة"[٨٩] وتقدير الكلام (يا معللتي) وهذا وارد في القرآن الكريم وكلام العرب والنداء هنا لنكرة مقصودة وهي محبوبته ، فهو يطلب منها الإقبال ومد يد الوصل فكأنها سامدة لاهية وأراد لها اليقظة والالتفات إلى جرم الفراق

---

[٨٥] أوضح المسالك / ابن هشام الأنصاري / المكتبة العصرية / بيروت/ الجزء الثالث/ ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٨٦] منتدى اللغة العربية / http://arabic1.yoo7.com/t15-topic .
[٨٧] المرجع السابق .
[٨٨] علم المعاني / بسيوني فيود / مؤسسة المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٨٩] اللغة العربية / https://www.facebook.com .

الذي تجترحه في حق قلبه ، ثم تابع النداء بتنكير " يفيد تعظيم "[٩٠] أمر الصد والهجر .

خامسًا : القصر وهو "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص"[٩١] ، وشاهده :

وما هذه الأيام إلا صحائف
لأحرفها من كف كاتبها بشر

بيت حكمة جعله مقصورا عن طريق (ما) و (إلا) ليثبت أن هذه الأيام ماهي إلا صحائف منطوية في عجالة ، غادية في خفة ، فقدها هين ومباغت وفي أي وقت .

سادسًا : الإنشاء الطلبي وهو خمسة أنواع :

أ- الاستفهام شاهده :

تسائلني من أنت وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر ؟

الاستفهام هنا للتعجب .. فهو يتعجب من تساؤل المحبوبة وينكره .

ب – النداء ، وشاهده :

يا رب دار لم تخفني منيعة
طلعت عليها بالردى أنا والفجر

استخدم النداء بعد أن بلغ متوع يأس ، وشأو قنوط .

---

[٩٠] علم المعاني / بسيوني فيود / مؤسسة المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة /٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.

[٩١] المرجع السابق .

سابعًا : الجمل الخبرية ، وهي وفيرة الشواهد في القصيدة ولها "أغراض عدة"[٩٢] من شواهدها :

١

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

وهو يؤكد على لأواء الوصب ، والهم والحزن ، الحين والأيْن في كبرياء ملازم للصبر وعدم حياد ، فقد جعل من الليل رفيق أمين يخفف عنه بعاعته ، ويسكب شؤونه أمامه دونما تردد أو وجل .

٢

حفظت وضيعت المودة بيننا
وأحسن من بعض الوفاء لك الغدر

وغرض الجملة الخبرية هنا "إظهار الحزن والأسى "[٩٣] حيث أنه شعر بنوع من الخذلان حين حفظ الود وضيعته ، فهو يلحاها على الإضاعة في تفضيل منه للغدر على أنصاف الوفاء .. وجميعنا يرفض الأنصاف في الأمور المسلم بمتعتها عند تمامها .

٣

وإني لنزال بكل مخوفة
كثير إلى نزالها النظر الشزر

استخدم الخبر لتأكيد معلومٍ في صيغة مبالغة على وزن فعّال ليدلل على موات الخوف في نفسه وتمكن الإقدام في قلبه .

---

[٩٢] علم المعاني / بسيوني فيود / مؤسسة المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.

[٩٣] المرجع السابق .

سابعًا : الحذف ، وهو" حذف جملة أو كلمة أو حرف "[٩٤] ، وقد حذف أبو فراس حرفًا في البيت الذي قال فيه :

١

تجفل حينًا ثم تدنو كأنما
تنادي طلا في الوادِ أعجزه الحضر

موضع الحذف : الوادِ ، حذف حرف الياء وأصل الكلمة " الوادي " لكنه حذف لاستقامة الوزن وهذا من الضرورات الشعرية عند العروضين .

ثامنًا : التقديم والتأخير ، وشاهده :

١

وتهلك بين الهزل والجد مهجة
إذا ما عداها البين عذبها الهجر

"تقدم المفعول به"[٩٥] وهو " الضمير في عداها " على الفاعل وهو " البين " وقد قدم لإبراز الفاعل الذي هو البين .

[٩٤] علم المعاني / بسيوني فيود / مؤسسة المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة / ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ.
[٩٥] شبكة الفصيح / http://www.alfaseeh.net/vb/showthread.php?t=20528&page=41 .

الصورة الفنية

الصورة الفنية هي مخ الشعر ، ولولاها لما استطبناه ، ولصار مجرد نظم روحه مغادرة في فيافي الاعتيادية ، لذلك كانت من أهم شرائط الشاعر: الخيال المتسع والابتكار القشيب .. والصورة الفنية هي موطن الجمال والتذوق والانبهار ، وأبو فراس الحمداني في قصيدته هذه تناول صوراً متنوعة ساهمت في الكشف عن شخصيته وفائق قدرته ومن تلك الصور :

١.الصورة الجزئية ومنها :

أ. التشبيه ، وشاهده :

١

كأني أنادي دون ميثاء ظبية
على شرف ظمياء جللها الذعر

شبه محبوبته بالظبية التي يناديها فتقترب في أمل ثم تهرب لتهبه اليأس .
نوع الصورة : تشبيه .

٢

وقور وريعان الصبا يستفزها
فتأرن أحيانا كما يأرن المهر

شبه محبوبته بالمهرة "النشيطة "[٩٦] دلالة على الشباب والحيوية .
نوع الصورة : تشبيه .

[٩٦] معجم المعاني / https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%A3%D8%B1%D9%86 .

ب. الاستعارة ، وشاهدها :

١

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذللت دمعًا من خلائقه الكبر

جعل للدمع طبائع كما الإنسان ، فمن نحيزة دمعه الخيلاء ، فهو لا يسكبه إلا في الليل حيث لا أحد .
نوع الاستعارة : "مكنية حذف المشبه به وذكر شيئًا من لوازمه " [٩٧]وهو " خلائق ".

٢

فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

جعل للإيمان صفة الهدم ، وللكفر صفة التشييد ، فكأنهما يملكان قدرة في ذلك .
نوع الاستعارة : مكنية حذف المشبه به وذكر شيئًا من لوازمه وهو " يهدم ، وشيد ".

٣

ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر

جعل للغنى ثوبًا ، كأن الغنى إنسان يلبس ثوبًا ، فهو يراهن على عدمية الطغيان بسبب الغنى وينفي عن نفسه الإمساك مهما ارتفعت ظلمة الفقر لتتظاهر أمامه بالقدوم .
نوع الاستعارة : مكنية ، فقد حذف المشبه به وهو " الإنسان " وذكر شيئًا من لوازمه وهو " أثوابه ".

[٩٧] علم البيان / بسيوني عبدالفتاح فيود / المختار للنشر / القاهرة / الطبعة الرابعة /١٤٣٦هـ - ٢٠١٥.

٤

فاظمأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

جعل للسيوف والرماح صفة العطش وأنها ترتوي من الدماء بعد القتال وهي صفة للكائن الحي .
نوع الاستعارة : مكنية ، حذف المشبه به وهو " الإنسان " وذكر شيئًا من لوازمه وهو " ترتوي ".

٥

وقلبت أمري لا أرى لي راحة
إذا البين أنساني ألح بي الهجر

كأن البين كائن حي له صفة الالحاف والتكرار حين يرغب بالشيء ، ولا يهنأ له بال حتى يتحصل عليه ويمتلكه ، وكأن الهجر يلحاه حتى أنه فقد الراحة من استبداده.
نوع الاستعارة : مكنية ، حذف المشبه به وذكر شيئًا من لوازمه وهو
" الالحاح "

٦

ولكن إذا حم القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر

جعل للهلاك صفة النار حين تحمى وترتفع فهو يقول : بأن الهلاك إذا اشتد وأعلن جيئة فلن يصده لا بر ولا بحر .
نوع الاستعارة : مكنية حذف المشبه به وهو " النار " وذكر شيئًا من لوازمه وهو " حم " .

٢. الصورة المركبة وهي : التي تصور مقطعًا كاملا تامًا .
ومن شواهده :
بداية من البيت الذي قال فيه الشاعر :

١

فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

إلى البيت الذي يقول فيه :

ولكن إذا حم القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر

هذه صورة متكاملة يرسم فيها أبو فراس أمجاده وتضحياته التي قدمها لسيف الدولة وكيف كانت شجاعته التي لا تتكرر ، وكيف استقبل سيف الدولة الحمداني حاجة أبي فراس الحمداني بالنكران وعدم المبالاة .

٢

من قول الشاعر :

كأني أنادي دون ميثاء ظبية
على شرف ظمياء جللها الذعر

إلى قوله :

تجفل حينًا ثم تدنو كأنما
تنادي طلا في الوادِ أعجزه الحضر

يصور لنا نداءه لمحبوبته وكأنها ظبية رشيقة جميلة تقترب ثم تعاود الابتعاد وتختبئ في الوادي .. وهذا تصوير متكامل مرتبط .

مصادر الصورة :

١.الإنسان ، ومن شواهده :

١

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذللت دمعًا من خلائقه الكبر

٢

فإن كان ما قال الوشاة ولم يكن
فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفر

٣

ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر

٤

وقلبت أمري لا أرى لي راحة
إذا البين أنساني ألح بي الهجر

٢- الحيوان ، ومن شواهده :

١

كأني أنادي دون ميثاء ظبية
على شرف ظمياء جللها الذعر

٢

وقور وريعان الصبا يستفزها
فتأرن أحيانا كما يأرن المهر

٣- الطبيعة ، ومن شواهدها :

١

ولكن إذا حم القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر

الخاتمة

الحمد لله الذي جعل القلم قائداً للأدب بشقيه ، ثم جعل فيه راحة للنفس العاجزة عن الإفصاح حين أجرى التعبير على أسلات المهارق لتنتح صدق الشعور وجمال التجربة ، وبالمقابل جعل لغير الممتلك للقلم أنسًا وسلوة حين يقرأ ما لم يتمكن من نسجه بحبكة ورصانة وبلاغة لفقدانه الموهبة وبالأخص حين يلمس الكاتب أحاسيس المتلقي ، أو يواكب صميم ألمه ، أو يرسم بوضوح مرارة ترحه ، أو حين يصوغ حكمة في وقت يعيش فيه المتلقي رِمام أيام وعرة ، أو حين يرتب فوضاه ، أو يخفف بعاعته ، أو حين يمحضه نصيحة مجانية ، أو حين ينقله من وهدة التورط لأكمة النجاة ، أو حين يجد له حلا في أوقات تفهق غمرة وشدة عن مصادفة فيأخذها المتلقي وكأنها لجين أو سبائك عقيان سقطت من حبر الدهشة المقدسة .. فالأديب باختصار قد يكون البصيرة لعين الأعمى ، والدواء لصاحب الداء ، والمصلح لدخَنه ، والمرآب لثأيه ، ومن هنا تأتي قاعدة قرآنية مهمة جدا وهي قوله تعالى : **(ليتخذ بعضهم بعضًا سخريا)**[٩٨] لذا يستوجب أن لا نستهين بأمر الكلمة التي تكتب ففيها من الإهداء ما فيها ، وفيها من جبر الخواطر ، وترجمان ما يعتمل في النفس ، وتزيين القبح ، وتهوين الفواجع والنوازل ما ليس في غيرها .. ومن هنا كان للأديب النحرير قريع الحرف ابن بجدة الفصاحة اليد الطولى التي تلزم التقدير والعرفان .

نتائج البحث المستفادة :

١.صقل التذوق الفني في الألفاظ ومعرفة بعض أسرار اللغة .

٢.استرجاع معلومات ما سبق تناوله في المستويات السابقة فالأدب يجمع جميع المواد في إطار واحد .

---

[٩٨] الزخرف /٣٢.

٤. توسع القدرة التحليلية والاستنباطية وأدركتُ أن الظروف حين تضعك في تجربة .. ما من بدٍ من مواجهتها تُظهر لك خافيك الذي تجهله .

٥. زيادة حبّ هذه اللغة المباركة .

٦. عمق التأمل ينجب معلومات قد تكون مبتكرة بالنسبة لك دون علمك بمسبوق السابقين لها .

٧. الانتقال من سفعة الجهل لفخر العلم ومزيد تطلب .

٨. اختلاف الآراء والتحليلات وتوسعها دون جزم ولا قطع بوابة الإبداع .

نصيحتي للباحثين :

عليكم بالجدية المصاحبة للبذل ، وتأريث الهمة الملازمة للمتعة ، تجاهلوا فكرة أنكم تقومون بواجب ستتحصلون من ورائه على ثواب ، بل افعلوا ذلك عن حب تأمنوا عبره غوائل الجهل ، ولتتوقلوا في الفانية قبل الباقية في المنازل السنيمة ، ثم اجعلوا الاحتساب نصب أعينكم ، والاستفادة و الاقتيات على مرأى منكم ، واحسبوا كم عقلا ستضيفونه إلى عقولكم مغبة كل بحث وكم من الإضافات الكفيلة بتغيركم للأفضل ستربحون في منتهي تنقيبكم ؟

أما نصيحتي الخاصة لباحث الأدب أي كان موضوعه :
شمر للجمال الذي ستلاقيه ، واستعد بالاكتساب قبل اقتراب موعده بفترة طويلة ، ثم اعلم أن بحث الأدب سيكشف لك مدى إفادتك من تخصصك أو عدمها وستخلص لسعادة غامرة أو حزن تليع وكما يقال : (عند الامتحان يكرم المرء أو يهان).

وفي الختام أقدم لدكتوري محمد المسعود المشرف على بحثي مزيز شكر ، ولُهام عرفان على ما قدم وبذل بسعة عطن بلا منة ، ودون احتقان .

والحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على نبيك المنتخل وحبيبك المختار .

القصيدة

أراكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شيمَتُكَ الصَّبرُ
أما لِلهَوَى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أمرُ؟

بَلَى , أنا مُشتاقٌ , وَعندي لَوعَةٌ ,
وَلكِنَّ مِثلِي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ !

إذا آللَّيلُ أضواني بَسَطتُ يَدَ الهَوَى
وَأذلَلتُ دَمعًا مِن خَلائِقِهِ آلكِبرُ

تَكَادُ تضيء النَّارُ بَينَ جَوانحي
إذا هِيَ أذكَتهَا الصَّبابةُ وَالفِكرُ

مُعَلِّلَتِي بالوَصلِ , وَالمَوتُ دُونَهُ
إذا مِتُّ ظَمآنًا فَلا نَزَلَ القَطرُ !

وَفَيْتُ، وفي بَعْضِ الوَفاءِ مَذَلَّةٌ ،
لآنِسَةٍ فِي الحَيِّ شيمَتُها الْغَدْرُ

تُسائلُني : مَنْ أنْتَ؟ وَهْيَ عَليمَةٌ ,
وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي عَلى حَالِهِ نُكْرُ؟

فَقُلْتُ كَما شاءَتْ وَشَاءَ لَها الهَوَى :
قَتيلَكِ ! قالَتْ: أيُّهُمْ ؟ فَهُمُ كُثْرُ

فَقُلْتُ لَها: لَوْ شِئْتِ لَمْ تَتَعَنَّتي ،
وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكِ بِي خُبْرُ !

فَقالَتْ: لَقَدْ أزْرى بكَ الدَّهْرُ بَعْدَنا ،
فَقُلتُ : مَعاذَ اللهِ بَلْ أنْتِ لا الدَّهْرُ

فَلا تُنْكِريني ،يَابْنَةَ العَمِّ ، إنَّهُ
لَيَعْرِفُ مَنْ أنْكَرْتِهِ البَدْوُ والحَضْرُ

وَلا تُنْكِريني، إنَّني غَيْرُ مُنْكَرٍ
إذا زَلَّتِ الأقْدامُ , وَآسْتُنْزِلَ النَّصْرُ

أسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الوَغَى
وَلا فَرَسِي مُهْرٌ، وَلا رَبُّهُ غَمْرُ

وَلـكِنْ إذَا حُمَّ القَضاءُ عَلَى آمْرِىءٍ
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلا بَحْـــرُ

وَقَالَ أصَيْحابي :آلفِرَارَ أو الرَّدَى؟
فَقُلْتُ : هُمَا أمْرانِ ,أَحْلاهُما مُرُّ

وَلكِنَّني أمْضي لِمَا لا يَعيبُني ،
وَحَسْبُكَ مِنْ أمْرَيْنِ خَيْرُهُما الأسْرُ

يَقُولونَ لي : بِعْتَ السلامَةَ بِالرَّدَى ،
فَقُلْتُ ،أَمَا وَآللهِ ،مَا نالَني خُسْرُ

سَيَذْكُرُني قَوْمي إذَا جَدَّ جِدُّهُم ،
وَفي اللَّيْلَةِ آلظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

وَنَحْنُ أُناسٌ لا تَوَسُّطَ عِنْدَنـا ،
لَنا الصَّدْرُ دونَ العالمينَ أو القَبْرُ

تَهونُ عَلَيْنا في المَعالي نُفوسُنـا
وَمَنْ خَطَبَ آلحَسْناءَ لَمْ يُغْلِها المَهْرُ

وأكرم من فوق التراب ولا فخر
أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلا

فهرس المصادر والمراجع

- أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة ، عبدالرحمن توفيق العماني ، ماجستير ، الدكتور محمد عبدالله الحديد ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، ٢٠٠٨.

- أبو فراس الحمداني ، شوقي المعري ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، منشورات الطفل ، سلسلة أعلام للناشئة ، العدد (٢٠) ، دمشق ، ٢٠١٣.

- أسرار الحروف في اللغة ، مقال ، وليد سليمان ، الرأي (النسخة الإلكترونية) ، عمان ، السبت ، ١٧-٦-٢٠٠٥.

- إسلام ويب ، http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=74003 .

- في الأسلوب والأسلوبية ، محمد اللويمي ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

- الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع) ، الدكتور السيد العربي ، الألوكة .

- البلاغة فنونها وأفنانها ، فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، الأردن ، العاشرة ، ٢٠٠٥.

- أوضح المسالك ، ابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الجزء الثالث ٢٠١٥م –١٤٣٥هـ .
- اللغة العربية .
https://www.facebook.com/permalink.php?id=339330196092280&story_fbid=674944725864157 .

- بلوتن .
http://www.karkariya.com/vb/showthread.php?383 .

- تطبيقات نحوية وصرفية وإملائية .
https://www.facebook.com/permalink.php?id=522778957831235&story_fbid=563960497046414 .

- خادمة الإسلام .
https://sites.google.com/site/khadematoaleslam/1-2132/34-1/2 .

- فارس بني حمدان ، علي الجارم ، هنداوي ، مصر ، ٢٠١٣.

- شبكة الفصيح ، http://www.alfaseeh.net .

- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، دار الكيان .

- علم البيان / بسيوني عبدالفتاح فيود ، المختار للنشر ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥.

- علم المعاني ، بسيوني فيود ، مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ٢٠١٥م – ١٤٣٥هـ .

- معجم المعاني ، https://www.almaany.com/

- ملتقى أهل الحديث .
https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=346305 .

- موضوع ، http://mawdoo3.com/ .

- ويكبيديا.

فهرس المحتويات

المقدمة..... ٢

حياة الشاعر ٨

المستوى الصوتي..... ١٢

المستوى الدلالي..... ٢٣

المستوى التركيبي..... ٣٤

الصورة الفنية..... ٤٣

الخاتمة..... ٤٩

القصيدة..... ٥٢

فهرس المصادر والمراجع ٥٥